التفكير المتباين والعدوانية بين المراهقين المدخنين والغير مدخنين لدى طلاب اعداديات الرصافة الثانية

م.د. حلا زوين محمد
Hala Zwain 1990@gmail.com
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية

الملخص

كانت متطلبات البحث معرفة الفروق بين التفكير المتباين العدوانية للمراهقين المدخنين وغير المدخنين بين طلاب اعداديات الرصافة الثانية، وقد أجرت الباحثة دراستها على (٥٠) مراهقاً بأعمار من (١٦-١٨) عاماً للمراحل (الرابع والخامس والسادس) الاعدادي كان نصفهم من المدخنين والنصف الآخر من غير المدخنين لهؤلاء الطلاب، وكانت المجموعتان متساويتين كطلاب اعداديات تم اختيارهم بصورة عمدية من المدخنين والغير مدخنين. وقد طبقت الباحثة هذه الدراسة على مجموعتي البحث مقياس بوص وبيري (١٩٩٢) Buss &Perry من تعريب وتقنين أحمد عبد الخالق (٢٠٠٠)، كما طبقت عليهم أيضا اختبار التفكير المتباين والعدوانية الذي أعددته هبة مصيلحي (٢٠٠٤). وبعد إجراء المعالجات الإحصائية وحساب مدى ودرجة دلالة الفروق بين مجموعتي البحث بينت النتائج وجود فروق بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في التفكير المتباين والعدوانية بين طلاب الأعداديات من المراهقين، حيث كان المراهقون المدخنون أعلى بشكل وفق الدالة إحصائياً في العدوان البدني والعدائية والغضب أكثر من المجموعة من غير المدخنين، كما بينت النتائج الدراسة أن المراهقين المدخنين أعلى بشكل دالاً إحصائياً في التفكير المتباين والعدوانية للمراهقين منهم. وقد ناقشت الباحثة نتائج دراستها في ضوء فرضي الدراسة والاستنتاجات والتوصيات عن التفكير المتباين والعدوانية.للمدخنين وغير المدخنين المراهقين من الطلاب الاعداديات من أفراد العينة.

الكلمات المفتاحية: التفكير المتباين،العدوانية، المراهقين

Divergent thinking and aggression among adolescent smokers and non-smokers among students of Al-Rusafa Secondary School

Dr. Hala Zwain Mohammed

Al-Rusafa Secondary School Education

Abstract

The research requirements were to know the differences between aggressive divergent thinking among adolescents, toxins and smokers among students of Al-Rusafa Secondary School. A research study was conducted on (50) adolescent girls aged (16-18) years for the fourth, fifth and sixth preparatory stages. Half of them were from the mountains and the other half were from non-mountain students, two equal groups as preparatory students who were deliberately selected from the mountains and non-smokers. In this study, the researcher relied on the two research groups, the Bousaya and Perry (1992) scale Arabized and standardized by Ahmed Abdel Khaleq (2000), and he also relied on them the divergent thinking and aggression test prepared by Heba Musilhi (2004). After conducting statistical treatments and calculating the extent and degree of significance of the differences between the two research groups, there were differences between adolescents and smokers in divergent thinking and aggression among adolescent students, as adolescent smokers were clearly statistically higher in the culture of aggression, hostility and anger than the group of others. Also, smokers are The results of their study showed that adolescent smokers are statistically higher in divergent thinking and aggression among adolescents. The researcher discussed the results of his study in light of the hypothetical study, consultations and recommendations on divergent thinking and aggression among smokers .and non-smokers from high school students .Number of sample members.

Keywords: divergent thinking , aggression , adolescents.

الفصل الأول

١-١ المقدمة وأهمية البحث

إن الاختلاف في السلوكيات وخاصة الطلاب من الاعداديات، حيث تناولت الدراسة أن في العالم المتحضر الحديث وفق الاحصائيات الجديدة أن هناك أكثر من ومليون وثلاثمئة ألف مدخن بين المراهقين في العالم بجمعه، حيث يتوقع المختصون

أن يـزداد ذلـك العـدد إلـى مليـار وثلاثمئـة مليـون خـلال العقـود القادمـة، وقـد بنـي المختصـون والعلمـاء توقعـاتهم هـذه وفقـاً لمعـدلات الزيـادة السـكانية ومعـدلات الزيـادة فـي معـدل اسـتهلاك السـكائر[١]، ووفقـاً لتقريـر حـديث معاصـر أصـدرته منظمـة الصـحة العالميـة (W.H.O) سـيكون هنـاك ٨٥,٠٠٠ – ٩٥,٠٠٠ مـدخن جديـد فـي كـل انحـاء، وقد قـرر البنـك الـدولي World Bank أن ١٥,٠٠٠ – ١٦,٠٠٠ شـاب فـي الـدول المرتفعـة الـدخل يبـدأون التـدخين كـل يـوم وأن نحـو ٧٠,٠٠٠ – ٨٥,٠٠٠ مراهـق يبـدأون التـدخين فـي الـدول[٢] المتوسـطة والمنخفضـة الـدخل كـل يـوم لنمـو عمليـة التـدخين هـذه. ومـن ذلـك يعـد التـدخين سـبب الوفـاة عنـد الإنسـان، فقـد قـرر العلمـاء أن ٤٤٠,٠٠٠ ألـف شخصـاً قـد مـاتوا عـام ١٩٨٨ بسـبب سـوء التـدخين هـذه، ويتضـمن هـذا الـرقم مـن مـاتوا بـالأمراض السـرطان وأمـراض الرئـة والقلـب والحرائـق المنزليـة نتيجـة الإهمـال أثنـاء عمليـة التـدخين وأمـراض الكليتـين والبنكريـاس[٣] وغيرهـا مـن الأمـراض المنتشـرة. ويبـدو المـدخنين للسـكائر أقـل وعيـاً وإدراكـاً لمعـاني الصـحة عامـة وهـم أكثـر مـيلاً للتـورط فـي سـلوكيات غيـر صـحية أخـرى مثـل تعـاطي الكحـول والكـافيين كمـدمنين علـى هـذه المحرمـات والممنوعـات. لـذلك يبـدو أن مـا يثيـر القلـق أن التـدخين يعـد مـدخلاً لتعـاطي المـواد الممنوعـة المداولـة الأخـرى فـي المجتمـع المتحضـر والثـورة التكنولوجيـة ذات التـأثير النفسـي والإفـراط علـى حيـاة الإنسـان فـي تعاطيهـا بعـد ذلـك، لـذلك أن مضـار عمليـة التـدخين ليسـت قاصـرة علـى المـدخن حسـب بـل مـا يحـيط بـه مـن أفـراد المجتمـع ، إذ أن دراسـات التـدخين السـلبي مـؤثر علـى الآخـرين القـريبين والـوثيقي الصـلة بالمـدخنين والأكبـر صـلة بـه، إذ تبـين أن الأزواج وأفـراد أسـرة المـدخن وزمـلاءه فـي العمـل جميعـاً يتعرضـون لمخـاطر الإصـابة بمجموعـة متنوعـة مـن الاضـطرابات الصـحية، لـذلك يعـد التـدخين حسـب رأي الخبـراء والمختصـين[٤] وبـذلك أن وجـود وأزديـاد أول أكسـيد الكربـون فـي الـدم مـن خـلال التعـرض لـدخان السـكائر واستنشـاق الـدخان ممـا يقلـل مـن قـدرة الـدم علـى حمـل الأوكسـجين بدرجـة عاليـة ويزيـد مـن مسـتويات أول أكسـيد الكربـون ويـؤثر بـدوره تـأثيراً سـلبياً علـى الأداء العقلـي[٥] ويـرى العلمـاء المختصـون والبـاحثون فـي جوانـب الصـحة أن الـدور الكبيـر للمراهقـة هـي مرحلـة تحـول مـن الطفولـة أو مرحلـة الشـباب إلـى بـاكورة الرشـد والبلـوغ وأن الخصـائص البيولوجيـة والنفسـية والاجتماعيـة للراشـد تكـون بـداياتها ونموهـا فـي هـذه المرحلـة. إن الـدور الكبيـر المهـم والمـؤثر للسـلوكيات الغريبـة للعمـل المختلـف التـي تدفعـه فيمـا يتعلـق التوقـف عـن التـدخين وشـرب الخمـر والمراهنـة ولعـب القمـار وتعـاطي المخـدرات والكثيـر مـن الاعمـار المريبـة العدوانيـة، والمراهـق الـذي يسـلك هـذه السـلوكيات يكـون أكثـر مـيلاً إلـى التـورط فـي السـلوكيات الخطـرة الأخـرى، ويـؤدي تذبـذب الحالـة

المزاجية للمراهق لتورطه في مخاطرات غير محسوبة خاصة في حضور الأقران[٦]، حيث جاء ضمن هذه الدراسة التي برزت فيها أهمية البحث كأضافة إلى دراسات مماثلة عديدة لهذه الحالات والتي موجودة في هذا المجال بين المدخنين والغير المدخين في بعض العوامل المفسرة لسلوكيهم ومن ذلك جاءت أهمية البحث ماهي العوامل وفق التفكير المتباين والعدوانية بين المراهقين المدخنين والغير مدخنين من الطلاب لأفراد العينة والتي تلعب دوراً مهماً في سلوكهم هذا.

١-٢ مشكلة البحث

إن ما وجدت هذه الدراسة أو بعض الدراسات أن المدحنين والغير مدخنين من المراهقين يعتقدون أن المخاطر الصحية في التدخين هي أدنى بالنسبة لهم من المدخنين بنفس الفئة العمرية ومن ذلك عالجت المشكلة هل أن هناك فروق بين المراهقين المدخنين والغير المدخنين والعدوانية بين افراد العينة من طلاب الاعداديات للرصافة الثانية والتي يشعر الفرد التنافر المعرفي عادة حين يوجد لديه فكرتان أو معرفتان أو معتقدان أو أكثر متنافران مع بعضهما البعض[٧] وفي حالة التدخين يتخذ تخفيض التنافر شكل تبريرات وأعذار لاستمرار الفرد في التدخين وتسمى تلك التبريرات باسم معتقدات التحلل أو عدم الارتباط أو معتقدات إعطاء الإذن ويكون لها تأثير سلبي على التوقف عن التدخين[٨]. لذلك ترى الباحثة أن إدراكات الخطورة تلعب دوراً مهماً في بدء واستمرار تدخين السكائر لدى المراهقين وقد ركزوا على مفهوم التحيز التفاؤلي والذي يشير إلى ميل الناس إلى رؤية السلوكيات الخطرة أو المختلفة ومن هناك جاءت مشكلة البحث ما مدى التفكير المتباين والعدوانية بين المراهقين من المدخنين والغير المدخنين من الطلاب لأفراد العينة على أنها أدنى خطورة بالنسبة لهم من الآخرين الذين يشتركون معهم في ممارسة نفس السلوكيات الخطرة.

١-٣ أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدفين التاليين:

١. معرفة الفرق بين المراهقين المدخنين والمراهقين غير المدخنين في العدوانية لدى افراد العينة نت الطلاب.

٢. معرفة الفروق بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في التفكير المتباين والعدوانية لدى افراد العينة من الطلاب.

١-٤ فروض البحث

١. توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العدوانية لدى افراد العينة من الطلاب.

٢. توجد فروق ذات دالة إحصائياً بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في التفكير المتباين والعدوانية لدى افراد العينة من الطلاب.

١-٥ مجالات البحث

١-٥-١ المجال البشري: طلاب اعداديات الرصافة الثانية – مديرية تربية الرصافة الثانية.

١-٥-٢ المجال الزماني: للفترة من ٢٠٢٤/٢/١٥ ولغاية ٢٠٢٤/٤/١٥

١-٥-٣ المجال المكاني: أعداديات تربية الرصافة الثانية

١-٦ تحديد المصطلحات

– **المراهقة:** أن المراهقة تعني التقدم نحو النضج من الطفولة إلى الرشد والبلوغ وخلالها يمر الفرد بتحولات جسمية ونفسية ومعرفية واجتماعية.(٩)

أ- باكورة المراهقة: وتمتد من عمر ١١ – ١٤ عاماً.

ب- المراهقة الوسطى: وتمتد من عمر ١٥ – ١٧ عاماً.

ت- المراهقة المتأخرة: وتمتد من عمر ١٩ – ٢٢ أو ٢٣ عاماً.

هذه الدراسة قامت فيها الباحثة بدراسة مجموعتين من المراهقين إحداهما من المراهقين المدخنين والأخرى من المراهقين غير المدخنين من الطلاب للاعداديات.

– **التدخين:** إن السكائر مادة إدمانية عرفها العالم منذ حوالي ستة قرون مضت وهي مادة وبائية منتشرة في العالم كله، وفي عام ١٨٢٨م استخرج صيدليان من أوراق الطباق مادة سامة شبه قلوية زيتية لا لون لها ولها مذاق حار حاد هي النيكوتين. وفي عام ١٨٣٠م قام أول مدخن في مصر بالتدخين باستخدام الطباق محشواً في ورقة ملفوفة بشكل اسطواني. وفي عام ١٨٤٣م قام Ophila بدراسة الخصائص الدوائية للنيكوتين لأول مرة. وفي عام ١٩٠٠م قام شخص أمريكي بابتكار أول أداة للف الطباق في ورق بالشكل الاسطواني المعروف(١٠).

– **العدوان:** هو إلحاق الضرر العمدي أو المقصود بشخص آخر في حين يحاول الشخص الآخر تجنب الأذى، والعدوان نوعان رئيسيان هما العدوان الانفعالي وهو عدوان يصاحبه شعور الفرد باستثارة وجدانية قوية وغضب ودافع قوي لمعاقبة الضحية. والعدوان الأدائي لا يبدو فيه الغضب والاستثارة الوجدانية القوية ولكن يكون هدف المعتدي هو تحقيق غاية على حساب الضحية(١١).

– **التفكير المتباين** يؤكد العلاج المعرفي على ثلاثة مظاهر من المعرفة هي الأفكار التلقائية والافتراضات الكامنة للتفكير المتباين والتي هي الأخطاء المنظمة في الاستدلال المنطقي(١٢).

الفصل الثاني

٢- منهج البحث وإجراءاته الميدانية

٢-١ منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ذو العلاقات الارتباطية هو أكثر المناهج مناسبة لهكذا دراسة، حيث أن الدراسة هذه ترصد الفروق الموجودة حالياً بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في المتغيرين المدروسين من دون تدخل فيهما من المتغيرات للتفكير المتباين والعدوانية بين المدخنين والغير المدخنين من المراهقين من أفراد العينة من طلاب الاعدادية.

٢-٢ مجتمع البحث وعينته

أما عينة البحث فتكونت من مجموعتين من المراهقين أعمارهم من ١٦ – ١٨ سنة وتنقسم إلى مجموعتين مجموعة المدخنين وعددهم (٢٥) شخصاً ممن يدخنون بشكل منتظم، وقد تم اختيارهم بشكل متعمد حيث اختارتهم الباحثة وفقاً لمعيار التدخين المعتاد أي أنهم يدخنون بشكل يومي من ١٠ – ٢٠ سيكارة أو اكثر في اليوم الواحد، أما مجموعة غير المدخنين وعددهم (٢٥) شخصاً من نوع العينة الحرة المقيدة حيث تم اختيارهم من المراهقين غير المدخنين بشرط تساويهم مع مجموعة المدخنين في السن، المستوى التعليمي (المرحلة الاعدادية) والمستوى الاجتماعي الاقتصادي (ممثلاً في مهنة الوالد والوالدة).

الجدول (١) يبين مقارنة المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العمر

المتغير	المدخنين ن=٢٥		غير المدخنين ن=٢٥		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر	١٧.٨٤	٦.٣	١٧.٧٤	٦.٨	٠.٧٩	غير دالة

الجدول رقم (١) مقارنة المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العمر

ومن الجدول السابق رقم (١) يتبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموعة المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العمر من أفراد العينة.

الجدول رقم (٢) يبين المقارنة بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في المرحلة الاعدادية

المرحلة الدراسية	المدخنين ن=٢٥		الغير المدخنين ن=٢٥		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ك	النسبة	ك	النسبة		
الرابع الإعدادي	١٠	%٤٠	٥	%٢٠	٢.٦	غير دالة إحصائياً
الخامس الإعدادي	٥	%٢٠	٥	%٢٠		
السادس الإعدادي	١٠	%٤٠	١٥	%٦٠		
المجموع	٢٥	%١٠٠	٢٥	%١٠٠		

ومن الجدول السابق رقم (٢) يتبين عدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين مجموعة المدخنين من المراهقين المدخنين وغير المدخنين من المراهقين للمرحلة الاعدادية (الرابع والخامس والسادس الاعدادي). وقد استعانت الباحثة بتصنيف لمقياس عبدالسلام عبدالغفار في بحثه عن المتفوقين والذي فيه قام بتصنيف الوظائف إلى أربعة مستويات كما يلي:

١- **المستوى الأول:** ويشمل الوظائف العالية مثل وظائف الوزراء وأساتذة الجامعة ومديري المصالح الحكومية وكبار التجار والمقاولين الكبار.

٢- **المستوى الثاني:** ويشمل المهندسين والضباط والأطباء والمحامين ومديري المدارس الثانوية والإعدادية ورؤساء الأقسام في الوزارات والمصالح والتجار واصحاب المهن الحرة المرتبطة بقانون.

٣- **المستوى الثالث:** ويشمل المدرسين والموظفين والإداريين.

٤- **المستوى الرابع:** ويشمل العمال والمزارعين والحرفيين[١٣].

الجدول رقم (٣) يبين مقارنة مجموعتي الدراسة وفقاً لمهنة الأب

المهنة	المدخنين ن=٢٥		الغير المدخنين ن=٢٥		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	ك	%	ك	%		
المستوى الأول	١٠	%٤٠	٦	%٢٤	٨.٩٣	غير دالة إحصائياً
المستوى الثاني	٥	%٢٠	١٥	%٥٠		
المستوى الثالث	١٠	%٤٠	٤	%٢٦		
المجموع	٢٥	%١٠٠	٢٥	%١٠٠		

الجدول رقم (٣) مقارنة مجموعتي البحث وفقاً لمهنة الأب أو الأم

ومن الجدول رقم (٣) يتبين عدم وجود فروق ذات دالة إحصائياً بين مجموعة المراهقين المدخنين وغير المدخنين منهم في المستوى الاقتصادي الاجتماعي ممثلاً في مهنة الوالد أو الوالدة.

٢-٣ الأجهزة والأ**دوات والوسائل المستخدمة في البحث**

وقد قامت الباحثة بتطبيق الاجهزة و الأدوات التالية على عينة البحث

١- **اختبار العدوانية:** وقد تم قياس العدوانية في هذه الدراسة باستخدام اختبار العدوانية من تصميم بوص وبيري ١٩٩٢[١٤] وتعريب وتقنين أحمد عبد الخالق (٢٠٠٠) ويتكون المقياس من (٢٩) بنداً يقيس أربعة أبعاد أساسية من السلوك العدوانية هي:

أ- العدوانية البدنية ويتكون من تسعة بنود للمقياس المستخدم.

ب- العدائية والعدوانية ويتكون من ثمانية بنود للمقياس المستخدم.

ج- الغضب العدائي ويتكون من سبعة بنود للمقياس المستخدم.

د- العدوانية اللفظية ويتكون من خمسة بنود للمقياس المستخدم.

والإجابة على المقياس تتم على مقياس خماسي متدرج على طريقة ليكرت إذ تشير أعلى درجة (٤) إلى شدة الموافقة وأقل درجة (١) إلى شدة المعارضة ويتم عكس التصحيح في حالة البنود السلبية. ويتمتع الاختبار بدرجة ثبات عالية إذ تم حساب ثبات القياس باستخدام معادلة ألفاكرونباخ وكان معامل ألفا للمقياس الكلي (٠.٨١) وبالنسبة للعدوانية البدنية كان (٠.٧٠) والعدائية (٠.٦٧) والغضب العدائي (٠.٦٣) والعدوانية اللفظية (٠.٣٩).

وقد قام أحمد عبد الخالق بحساب صدق المقياس باستخدام التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية مع استخدام محك الجذر الكامن واحد صحيح للعوامل المستخرجة والتدوير المائل بطريقة أوبليمين[١٥] لكايزر[١٦] وتم الخروج بأربعة عوامل هي الغضب والعدوانية البدنية والعدوانية اللفظية والعدائية. وقد قامت الباحثة في الدراسة الحالية بحساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستجابات عينة الدراسة مع تصحيح المعامل الناتج باستخدام معادلة كودر رتشاردسن وكان معامل ثبات الاختبار ٠.٨٦ وفق متطلبات المقياس .

وقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي للاختبار كمؤشر من مؤشرات عوامل نوع الصدق عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في المقاييس الفرعية وبين الدرجة الكلية للمقياس وكانت معاملات الاتساق الداخلي بالنسبة لمقياس العدوانية البدنية (٠.٧٢) وكان المعامل بالنسبة لمقياس العدائية العدوانية (٠,٦٣) وبالنسبة لمقياس الغضب العدائي (٠.٥٨) أما بالنسبة لمقياس العدوانية اللفظية فقد كان معامل الاتساق الداخلي (٠.٥٥).

٢- اختبار التفكير المتباين

قامت الباحثة بتطبيق مقياس التفكير المتباين من إعداد هبة صلاح مصيلحي (٢٠٠٤)[١٧] وهو عبارة عن استبيان من نوع الورقة والقلم ويتكون من (٤٢) عبارة وهو يشتمل على مقياسين فرعيين هي:

أ- التفكير المتباين: ويتضمن (٢٧) عبارة تقيس ثمانية مظاهر للتفكير المتباين وهي التفكير الثنائي, التجريد الانتقائي, وأخطاء التقييم, واستخدام عبارات "لابد" و"ينبغي" ,والقفز إلى النتائج, والاستدلال الانفعالي, والتقديرات الشخصية والتعميم الزائد لمتطلبات الدراسة من أفراد العينة.

ب- اختبار الكذب (ل): وهو أحد مقاييس الصدق في اختبار مينيسوتا للشخصية المتعددة الأوجه (MMPI) وهو يتضمن (١٥) فقرة اختيرت على أساس منطقي لتميز الأشخاص الذين يتجنبون عن قصد الاستجابة الصريحة والمينة وتشتمل الفقرات على اتجاهات وممارسات مرغوبة ثقافياً ولكن لا يستطيع اتباعها إلا أشخاص ذوي ضمير حي وهي فقرات تتناول أفكاراً سيئة وإنكاراً للعدوانية وعدم أمانة وضعفاً في الأخلاق. والإجابة عن الفقرات تتم بطريقة نعم/لا وتتم الإجابة على اختبار التفكير المتباين

فيختار الإجابة التي تنم عن استجابته من (دائماً =٣ درجات وأحياناً = درجتان وأبداً = درجة واحدة).

وقد قامت هبة مصيلحي بحساب ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية وكان معامل الثبات = ٠,٨١ وقامت بحساب الصدق باستخدام صدق المحكمين والاتساق الداخلي.

وفي بحث الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية وتصحيح المعامل الناتج باستخدام معادلة كيودر رتشاردسون وكان معامل ثبات الاختبار (٠,٩٢).

وقد قامت هبة مصيلحي بحساب صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي لمقياسها. وفي بحث الدراسة الحالية قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات بالمقياس الكلي بين (٠.٥٤) و (٠.٧٢) كدرجات للاختبار.

الفصل الثالث

٣- مناقشة وتحليل النتائج

٣-١ نتائج الاجابة عن فرض البحث الأول

ينص الفرض الأول على أنه "**توجد فروق دالة إحصائياً بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العدوانية" لأفراد العينة.**

وللإجابة على هذا الفرض قامت الباحثة بتطبيق اختبار العدوانية من تصميم بوص وبيري ١٩٩٢ وتعريب وتقنين أحمد عبد الخالق ٢٠٠٠[١٨] على مجموعتي الدراسة من المراهقين المدخنين وغير المدخنين وفق دليل تطبيق الاختبار ، ثم قامت بتصحيح الاستجابات وفق تعليمات التصحيح ، وقامت برصد الدرجات في كشوف إحصائية ، ثم قامت بحساب متوسطات درجات أفراد مجموعتي الدراسة وانحرافاتها المعيارية ، ثم قامت بحساب درجات اختبار "ت" ومستوى دلالتها الإحصائية ، والجدول التالي رقم (٤) يبين نتائج الإجابة عن الفرض الأول:

جدول (٤) مقارنة مجموعتي الدراسة من المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العدوان

المتغيرات	المدخنين ن=٢٥		الغير المدخنين ن=٢٥		قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
	س	ع	س	ع		
العدوانية البدنية	٢١,٦	٤,٤	١٧,٥	٥,٨	٢,٣٢	٠,٠٤
العدوانية العدائية	١٨,١	٤,٣	١٥,٣	٢,٩	٢,٥٢	٠,٠٤
الغضب العدوانية	١٧,٧	٥,٢	٧,٢	٢,٦	٣,٠١	٠,٠١
العدوانية اللفظية	٥,٩	٢,٩	٧,٦	٣,٣	٠,٤٥	-

ومن الجدول رقم (٤) يتبين ما يلي:

١- أن الاختبارات الفرعية لاختبار العدوانية والخاصة بالعدوانية البدنية والعدائية والغضب هي المقاييس التي ميزت بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين تمييزا دالاً إحصائياً لأفراد العينة.

٢- لم يكن هناك فرق دال إحصائيا بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في العدوان اللفظي من أفراد العينة.

٣- كان المراهقون المدخنون أعلى بشكل دال إحصائيا من المراهقين غير المدخنين في الغضب العدوانية وكان الفرق دالاً إحصائياً عند مستوى ٠.٠١

٤- كان المراهقون المدخنون أعلى بشكل دال إحصائيا من المراهقين غير المدخنين في العدوانية البدنية، وكان الفرق دالاً إحصائيا عند مستوى (٠.٠٥).

٥- كان المراهقون المدخنون أعلى بشكل دال إحصائياً من المراهقين غير المدخنين في العدوانية العدائية ، وكان الفرق بين المجموعتين دالاً إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥

٦- على وجه الإجمال تحقق الفرض الأول حيث تبين النتائج وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في ثلاثة من مظاهر العدوانية التي يقيسها اختبار بوص وبيري وهي العدوانية البدنية والعدائية والغضب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة ريند وتيشارد[١٩] والتي وجدت فروقاً دالة في العدوان بين المدخنين وغير المدخنين ، كما وجدت فروقا دالة في العدوانية لدى المدخنين بين ظرفي التدخين والحرمان منه.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة مارستون[٢٠] والتي ارتبط فيها التوقف عن التدخين بوجود التهيج والاكتئاب ونقص التركيز واضطراب النوم والقلق والتوتر وعدم الاستقرار لأفراد العينة من الطلاب.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما وجده ويسزز[٢١] من علاقة ارتباطية بين التدخين والعداوة لدى المراهقين لأفراد العينة من الطلاب.

ولقد رأى مكسل[٢٢] أن التدخين يحدث استجابة للضغوط ، وأنه وسيلة من وسائل تخفيض الإحباط الذي يعتبر من الأسباب الرئيسة للعدوانية، حيث أن الإحباط يؤدي دوما إلى صورة ما من صور العدوانية.

وبالنظر إلى عمر أفراد العينة وكونهم من المراهقين فإن التدخين نشاط اجتماعي يمارسه المراهق ضمن جماعة الأقران ، ومن ثم يكون التدخين والعدوانية نتيجة للتقليد و النمذجة مع المعاشرة من أقرانه المراهقين.

ووفقا لنظرية تشغيل المعلومات الاجتماعية Social Information Processing Theory فإن المراهقين العدوانيين يكونوا أقل كفاءة من أقرانهم غير العدوانيين في تشغيل المعلومات الاجتماعية كما أن الطريقة التي يقومون بها بتشغيل المعلومات الاجتماعية تجعلهم أكثر ميلاً

للتصرف بشكل عدواني حيث يقومون بعزو النية العدائية للآخرين حتى حين تكون المعلومات المتعلقة بنوايا الآخرين غير متاحة[٢٣]

ووفقا لنظرية التحييد Neutralization Theory التي قدمها سايكس و ماتزا[٢٤] فإن السلوك العدوانيية يقوم على دفاعات تتخذ شكل تبريرات تعمل على تحريف أو تقليل مقدار اللوم الذي يمكن أن يلقى على الفرد نتيجة ارتكابه لفعل إجرامي مما يجعله متحررا من الشعور باللوم وخاصة لهكذا فئى من المراهقين .

ووفقا لنظرية العدوانية العام التي قدمها اندرسون[٢٥] يكون العدوانية نتيجة للتفاعل بين متغيرات الشخصية (شخصية المراهق بما تتسم من استثارة زائدة واندفاعية وميل إلى تفعيل العدوان) والمتغيرات الموقفية (وجود المراهق بين جماعة الأقران وما يحمله ذلك من تشجيع وتحريض على العدوان وممارسة جماعية له)[٢٦].

٣-٢ نتائج وتحليل إجابات عن الفرض الثاني من الدراسة

وينص الفرض الثاني على أنه " توجد فروق دالة إحصائياً بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في التشويهات المعرفية"

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة بتطبيق اختبار التشويهات المعرفية من تصميم هبة مصيلحي ٢٠٠٤ على مجموعتي الدراسة من المراهقين المدخنين وغير المدخنين وفق دليل تطبيق الاختبار ثم قامت بتصحيح استجابات المبحوثين وفق تعليمات التصحيح ، ثم قامت برصد الدرجات في كشوف إحصائية ثم قامت بحساب متوسط درجات أفراد مجموعتي الدراسة وانحرافها المعياري ثم قامت بحساب اختبار "ت" ومستوى الدلالة الإحصائية للفرق والجدول التالي رقم (٥) يبين نتائج الإجابة عن الفرض الثاني:-

الجدول (٥) المقارنة بين المراهقين المدخنين وغير المدخنين في التفكير المتباين لأفراد العينة

المتغيرات	المدخنين ن=٢٥		الغير المدخنين ن=٢٥		قيمة (ت) الجدولية	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التفكير المتباين	٦٥.٢	١٠.٩	٥٧.٣	١١.٦	٣.٤١	٠.٠١

ومن الجدول رقم (٥) يتبين ما يلي:

وجود فرق دال إحصائيا بين المراهقين المدخنين و غير المدخنين في التفكير المتباين ، وأن الفرق الدال عند مستوى ٠.٠١ في جانب مجموعة المراهقين المدخنين مما يدل على أن المرهقين المدخنين أعلى من غير المدخنين في التفكير المتباين. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة حيث قدم فيسكوسي[٢٧] دليلاً بحثياً يبين أن الناس الذين يضخمون من المخاطر الصحية للتدخين يتخذون قرارات تتعلق به قائمة على

جزئياً على إدراكاتهم لمخاطره، حيث مال المدخنون إلى إدراك قدر أقل من المخاطر الصحية للتدخين، وأنهم يتعلمون عن مخاطر التدخين من خلال الخبرة و اكتساب المعلومات وأن سلوك المراهقين في ذلك يتماثل مع سلوك البالغين. وهناك دراسة أجراها لندبوركنك[٢٨] على المراهقين من سن ١٤ – ١٨ عاما توحي بأنهم يكونون أقل ميلا للتدخين إذا أدركوا وجود قدر أكبر من المخاطر الصحية لإدمان السكائر و تدخينها. وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج ونستون[٢٩] أن معلومات المدخنين تكون ضئيلة حول المخاطر الصحية للتدخين و يكونون شديدي التفاؤل فيما يتعلق بفرصتهم في تجنب الأمراض الخطيرة المرتبطة بالتدخين. ويرى ارنتي[٣٠] أن المراهقين المدخنين يتعرضون لتفكير أي إنكار مخاطر التدخين وذلك لتبرير استمرارهم فيه. وتتفق نتائج الدارسة الحالية مع البحوث التي تناولت إدراكات مخاطر التدخين مثل دراسة ونتستون والتي ركزت على مفهوم التحير التفاؤلي والذي يشير إلى ميل الناس إلى رؤية مخاطر التدخين على أنها أدنى بالنسبة لهم من المدخنين الآخرين في نفس الفئة العمرية. ولقد وجد كيريجان[٣١] أن المدخنين يقللون التنافر للتفكير المتباين فيما يتعلق بسلوك التدخين لديهم من خلال التمسك بمجموعة من التبريرات التي تمكنهم من الاستمرار في التدخين وتعرف باسم معتقدات عدم التعلق أو عدم الارتباط. وقد وجدوا أن تلك المعتقدات تقف حجر عثرة أمام ممارسات التوقف عن التدخين. وقد وجدت الباحثة وفق رأي الخبراء والمختصين أن تمسك المراهقين المدخنين بتلك المعتقدات مماثل لتمسك البالغين إن لم يكن أقوى و أن المستويات الأعلى من الاعتماد على النيكوتين يرتبط بالمستويات الأقوى من التمسك بتلك المعتقدات. ولقد ذكر جيبمان وشمث[٣٢] أن المدخنين الذين يقاومون الإقلاع عن التدخين ويستمرون فيه على الرغم من معرفتهم بالآثار الضارة له لديهم صور من تخفيض التنافر المعرفي. وقد ذكر سولمان وموزون[٣٣] أن تخفيض التنافر المعرفي لدى المدخنين يتخذ شكل تبريرات تسمى معتقدات إعطاء الإذن Permission giving beliefs، فقد يقول المدخن "أنا أعرف مدخنين يدخنون بشراهة وقد عاشوا عمراً طويلا"، ومن ثم يتجاهل حقيقة كون التدخين والعمر يرتبطان ارتباطا سلبيا، وحين توجد تلك المعتقدات لدى الفرد يكون من السهل عليه أن يتحلل من فكرة أن الأفضل له هو الإقلاع عن التدخين أوكسزز[٣٤].

ومن ثم حيث أن المراهقين المدخنين لا يعتبرون التوقف عن التدخين ملحاً ويستمرون فيه على الرغم من وعيهم بالنتائج السلبية له فإن التفكير المتباين يحتمل أن تلعب دورا في ذلك السلوك والوعي للوصول إلى عملية التدخين بعد معرفة المضار الكبيرة له.

الخلاصة

مما توضح من دراستنا هذه أظهرت أن المراهقين المدخنين والغير مدخنين من افراد العينة من طلاب الاعداديات أن التدخين له مضار صحية جمة لاعضاء هذه الفئة العمرية والتي أطهرتها الدراسة لهؤلاء الطلاب المدخنين والغير مدخنين وفق التفكير المتباين والعدوانية من المراهقين، حيث أوصت الدراسة التوخي نحو بيئةآمنة لهؤلاء الطلاب ومتابعتهم لهذا الوباء ونشر الوعي الصحي بينهم لتلافي هذه الحالة المضرة بالمجتمع.

المصادر

١- دانة عبد العزيز محمد صالح إسحق (٢٠٠٨) دراسة في سيكولوجية مرتكبي جرائم العرض والسمعة من الأحداث ، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس.

٢- زينب عبد الرحمن القاضي (١٩٨١) دراسة مقارنة بين قيم واتجاهات المتفوقين تحصيلياً والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة رسالة ماجستير غير منشورة مودعة بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس .

٣- هبة صلاح مصيلحي (٢٠٠٤) التشوهات المعرفية وعلاقتها بكل من أبعاد الشخصية والذكاء دراسة ارتباطية مقارنة بين الجنسين ، رسالة ماجستير غير منشورة مودعة بمكتبة كلية الآداب جامعة عين شمس.

٤- أندرسون، سي. وديل، ك. (٢٠٠٠). "ألعاب الفيديو والأفكار والمشاعر والسلوك العدواني في المختبر والحياة"، مجلة الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، ٧٨، ٧٧٢-٧٩٠.

٥- أرنت، جيه جيه (٢٠٠٠) "تقرير موجز: التحيز التفاؤلي لدى المراهقين والبالغين المدخنين وغير المدخنين" السلوكيات الإدمانية، ٢٥، ٤، ٦٣٥-٦٣٢.

٦- بالش، سي. (١٩٩٨) "استكشاف تصورات الإقلاع عن التدخين بين المدخنين في المدارس الثانوية: المدخلات والتغذية الراجعة من مجموعة التركيز" الطب الوقائي، ٢٧، ص٥٥-٦٣.

٧- بومان، ك. إي. (١٩٨٩) "تدخين السجائر في الأسرة وأداء المراهقين في الاختبارات" علم النفس الصحي، ٨، ٩٧-١٠٥.

٨- باومان، ك. إي. وآخرون (١٩٩١) "تدخين السجائر من قبل الوالدين والأداء المعرفي للأطفال" علم النفس الصحي، ١٠، ٢٨٢-٢٨٨.

٩- بيليت، س. وكيرشباوم، أ. (١٩٦٣) "الأساس الفسيولوجي لحظر التدخين في أمراض القلب التاجية" ندوة هانيمان السابعة، ص ٤٣٦-٤٤٤. نيويورك: جرون وستراتون.

١٠- تشابمان، س. وآخرون (١٩٩٣) "المعتقدات المعفاة من التدخين والصحة: الاختلافات بين المدخنين والمدخنين السابقين" المجلة الأمريكية للصحة العامة، ٨٣، ٢، ٢١٥-٢١٩

١١- كارمودي، ت. ب. وآخرون (١٩٨٥)، "الاستخدام المتزامن للسجائر والكحول والقهوة لدى الرجال والنساء الأصحاء الذين يعيشون في المجتمع"، علم النفس الصحي، ٤، ٣٢٣-٣٣٥

١٢- كاسترو، ف. ج. وآخرون (١٩٨٩)، "مدخنو السجائر يفعلون أكثر من مجرد تدخين السجائر"، علم النفس الصحي، ٨، ١٠٧-١٢٩

١٣- مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها. (١٩٩١) تقرير مراقبة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. أتلانتا، جورجيا: المؤلف

١٤- كوب، ن. ج. (١٩٩٥) "المراهقة: الاستمرارية والتغيير والتنوع"، الطبعة الثانية، كاليفورنيا: مايفيلد

١٥- دونوفان، ج. إي. وآخرون (١٩٨٨) "متلازمة السلوك المشكل في مرحلة المراهقة: تكرار" مجلة علم النفس السريري الاستشاري، ٥٦، ٥، ٧٦٢-٧٦٥

١٦- دايكسترا، أ. وآخرون (١٩٩٩) "التقييم الذاتي والدافع للتغيير: البنى المعرفية الاجتماعية في الإقلاع عن التدخين" علم النفس والصحة، ١٤، ٧٤٧-٧٥٩

١٧- فستنجر، ل. (١٩٥٧) "نظرية التنافر المعرفي" أكسفورد.
إنجلترا: رو وبيترسون

١٨- فليمنج، ر. وآخرون (١٩٨٩)، "دور السجائر في بدء وتطور تعاطي المواد في وقت مبكر"، السلوكيات الإدمانية، ١٤، ٢٦١-٢٧٢.

١٩- هومسوان، ج. (٢٠٠٧) "العوامل المؤثرة على القيم والمواقف ومشاركة المراهقين في حملات عدم التدخين" أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب (علم الإدمان) كلية الدراسات العليا، جامعة ماهيدال.

٢٠- هورلوك، إي. بي. (١٩٧٨) "نمو الطفل" الطبعة السادسة، طوكيو: ماكجرو هيل كوجا كوشا المحدودة.

٢١- كيسن، دي. إم. (١٩٦٠) "العوامل النفسية الاجتماعية في تدخين السجائر: مراجعة" الضابط الطبي، ١٠٤، ٣٦٥-٣٧٢

٢٢- كلاينجان، إم. وآخرون (٢٠٠٦)، "الأعذار لمواصلة التدخين: دور معتقدات الانفصال في الإقلاع عن التدخين"، السلوكيات الإدمانية، ٣١، ٢٢٢٣-٢٢٣٧

٢٣- كلاينجان، إم. وآخرون (٢٠٠٩) "التبريرات التي يقدمها المراهقون لمواصلة التدخين: دور معتقدات الانفصال والاعتماد على النيكوتين في الإقلاع عن التدخين"، السلوكيات الإدمانية، ٣٤، ٤٤٠-٤٤٥

٢٤- لارسون، بي. إس.، سيلفيت، هـ. (١٩٦١) "التبغ: الدراسات التجريبية والسريرية" بالتيمور، ويليامز وويلكينز

٢٥- لي، دي جيه وآخرون (١٩٨٨) "العلاقة بين العداء والتدخين واستهلاك الكحول لدى المراهقين المكسيكيين الأمريكيين"، المجلة الدولية للإدمان، ٢٣، ٨٨٧-٨٩٦

٢٦- ليرنر، آر إم (٢٠٠٢) "المراهقة: التطور والتنوع والسياق والتطبيق"، نيوجيرسي: برنتيس هول

٢٧- لوفاتو، سي وآخرون (٢٠٠٣)، "حواجز التجنيد ونجاحات برنامج عدم التدخين التابع للجمعية الأمريكية للرئة". مجلة صحة المدرسة، ٧٣ (٢)، ٥٨-٦٣

٢٨- لوندبورج، ب. وليندجرين، ب. (٢٠٠٤)، "هل يعرفون ماذا يفعلون؟ تصورات المخاطر وسلوك التدخين لدى المراهقين السويديين"، مجلة المخاطر وعدم اليقين، ٢٨، ٢٦١-٢٨٦

٢٩- مارشال، إي. (١٩٨٦)، "المدخنون غير الطوعيين يواجهون مخاطر صحية"، ساينس، ٢٣٤، ١٠٦٦-١٠٦٧

٣٠- ماسون، ج. ك. وسميث، ر. أ. (١٩٨٧)، "موسوعة باتروورثس الطبية القانونية"، لندن: باتروورثس وشركاه (ناشرون) المحدودة.

٣١- ماكسويل، ج. (١٩٦٢)، "تدخين السجائر وسرطان الرئة". المجلة الطبية البريطانية، ١، ٨٧٢-٨٧٣

٣٢- ماكماستر، سي. ولي، سي. (١٩٩١)، "التنافر المعرفي لدى مدخني التبغ"، السلوكيات الإدمانية، ١٦، ٣٤٩-٣٥٣

٣٣- ميرميلشتاين، ر. (٢٠٠٣)، "الإقلاع عن التدخين لدى المراهقين"، مكافحة التبغ، ١٢، ٢٥-٣٤

٣٤- ميرستن، أ. وآخرون (١٩٧٧)، "تأثيرات الامتناع عن تدخين التبغ على مستويات الإثارة الفسيولوجية والنفسية لدى المدخنين المعتادين"، الطب النفسي الجسدي، المجلد ٣٩، العدد ١، ٢٥-٣٨